



زكاة الفطر في الإسلام

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام الأنبياء والمرسلين أمرنا الله بالصلاة عليه حيث قال :- إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وأمرنا النبي بالصلاة على جميع الأنبياء والمرسلين. حيث قال :- صلوا على النبيين والمرسلين إذا ذكرت فإن الله بعثهم كما بعثني فاللهم صل وسلم وبارك على جميع الأنبياء والمرسلين

أما بعد :- هذه الجمعة هي آخر جمعة من شهر رمضان. وقد فرض الله عبادة عظيمة بين شعيرتين عظيمتين الصيام والعيد ألا وهي زكاة الفطر. شرعت شكرا لله على إدراك رمضان وإتمام صيامه وقيامه. { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [البقرة: 185] قال الله تعالى { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى } [الأعلى: 14، 15] قال المفسرون : أي أفلح من كان عمله زاكيا "طيبا" وطهر نفسه من الأخلاق الرذيلة, وذكر اسم ربه فصلى أي أقام الصلاة في أوقاتها. وقال البعض: أراد بذلك زكاة الفطر و صلاة العيد

والزكاة عامة هي أحد أركان الإسلام الخمس. ورغم فرضيتها بعد نزول الوحي بخمسة عشر عاما تحديدا في شهر شوال في السنة الثانية من الهجرة إلا أن الإسلام أمر بها منذ بزوغ فجره الأول ورهب وأنذر من التقصير في أدائها قال تعالى: { وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ . الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ } وورد كذلك في سورة المدثر والمعارج والماعون والأنعام والروم وكلها سور مكية والزكاة [فصلت: 6 - 7] سميت بذلك لأن نفس المتصدق تزكو (تطيب وتطهر) من البخل. وماله يزكو. ونفس الفقير تزكو (تتطهر من الأحقاد تجاه الغني)

إن أمر الإسلام بإيتاء الزكاة وجعله دينا في رقة الغني ولو بعد موته. وهذا يدل على عظمة الإسلام في تعامله مع مشكلة الفقر ومدى تكافله بالفقراء ورعايتهم والمحافظة على حياتهم وأنهم ليسوا مهملين بل هم ركن أساسي من أركان المجتمع يجب المحافظة عليهم وعلى نفسياتهم وإخلاء قلوبهم من الضغائن والأحقاد وهذا مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية (رعاية مصالح الناس جميعا)



إن الإسلام بفريضة الزكاة يحدث التوازن في المجتمع. ويمحي التفاوت الطبقي بين الناس. فلا يموت الغني من التخمّة والشبع, كما لا يموت الفقير من شدة الجوع.

وينبغي أن نعلم أن الإنفاق في سبيل الله له ثلاثة أقسام : الزكاة المفروضة وهي تجب على الغني الذي يملك قدراً معيناً من الأموال فيخرج قدراً مخصوصاً وتخرج مرة في العام وتصرف إلى فئات محتاجة محددة ، والصدقة وهي تطوع فيتصدق بالقليل أو الكثير وفي أي وقت وتعطى لأي شخص، وزكاة الفطر وهي التي سنتحدث عنها

زكاة الفطر هي زكاة مفروضة شرعت تطهيراً لنفس الصائم من البخل ولصومه من اللغو والرفث وطعمة للمساكين عن ابن عباس رضي الله عنه قال: [فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين] أبو داود ,و تجب على كل مسلم ذكراً كان أو أنثى صغيراً كان أو كبيراً شهد ولو لحظة من رمضان قبل أن تغرب عليه شمس آخر يوم من رمضان. يملك صاعاً زائداً عن حاجته وأهل بيته في يوم العيد وليلته

قدرها صاعاً (ما بين اثنين ونصف و الثلاثة كيلو جرام)من غالب قوت البلد أو ما يعادله من مال. أقل قيمة مالية لزكاة الفطر هي ما يعادل من ١٠ الى ١٥ ريالاً على الأقل, ومن زاد فهو خير.

وقت وجوبها:- وتجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان حتى قبل صلاة العيد. ويجوز إخراجها قبل ذلك حسب ما يكون فيه مصلحة الفقير. وورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه:(أغنوهم عن السؤال في يوم العيد) وذلك حتى يدخل الفرح والسرور في بيت الفقير وخاصة يوم العيد, ويجوز أن يوكل المرء غيره لإخراجها عنه. ويجوز إخراجها في غير البلد الذي هو فيه إذا اقتضت الحاجة ذلك

أيها الإخوة الأحباب:- فلنحرص على قيام ما تبقى من ليالي رمضان. فإنما الأعمال بالخواتيم فلا تكن كمثل من اجتهد في أول السباق حتى إذا قارب على الفوز تباطأ أو توقف فيخسر , وعلينا أن نعاهد الله عز وجل على مداومة فعل الطاعات والبعد عن المحرمات. حتى يكون صياماً مقبولاً محققاً الغاية التي من أجلها فرضه الله (ألا وهي تقوى الله)



وما يسن في نهاية هذا الشهر الكريم, التكبير (في البيوت والطرق والمصلى) من وقت غروب شمس آخر يوم من رمضان وحتى يدخل الإمام المصلى

وتنبغي العناية بصلاة العيد: - فحكمها يدور ما بين السنة المؤكدة والوجوب وقد أمر الله بها في كتابه {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحِرْ} [الكوثر: 2]. والنبي ما ترك أداءها قط. بل أمر النساء حتى المرأة الحائض بالخروج إليها رغم أنها لا تصلى تكون خارج المسجد لكي تشهد الخير ودعوة المسلمين كما ورد في حديث أم عطية (فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته) البخاري ولنحرص أحبتي في الله بعد انقضاء يوم العيد على صيام ستة أيام من شهر شوال يقول النبي صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر - السنة -) مسلم.

نسأل الله أن يتقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا وأن يستجيب دعاءنا ويغفر ذنوبنا وألا يخرجنا منه إلا وقد أعتق من النار رقابنا .

كتبه فضيلة الشيخ محمد محمدي يوسف أحمد عبد المطلب مبعوث وزارة الأوقاف المصرية إلي مدينة بارانا في - البرازيل